موجز حلقة

سلسلة لازم تتحرر (١): التحرر من الغفلة، مع الشيخ أمجد سمير

الشيخ أمجد سمير | فاهم | ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٤ | يُقرأ في ١٢ دقايق

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-taharrur-1-ghaflah

الخلاصة في سطرين

دي مش حلقة عن المعاصي. الشيخ أمجد سمير بيقول صراحةً إنه **مش بيكلّم الملحد ولا الفاسق ولا حتى العاصي، بيكلّم المتديّن** اللي بيقعد ساعتين على الريلز ويقوم مطمئن لأنه ما شافش حرام. وحجّته اقتصادية: **الوقت مورد نادر، ولا يعوّض، ولا يُدّخر**. فتكلفة الساعة مش الساعة، تكلفتها أحسن حاجة كنت تقدر تعملها فيها. تلاتين ثانية سكرول تكلفتها ذِكر بيغرس نخلة في الجنة، وساعة نوم بعد الفجر تكلفتها أجر جلسة الشروق. وبعدين بيقلب على القرآن: **تلات علامات بتقول لك إنك غافل**، آخرها إن حواسك اتعطّلت عن الانتفاع. والعلاج من كتاب «منازل السائرين»، اللي أول منزلة فيه هي اليقظة، لأنك ما تقدرش تقول لواحد نايم «امشي»، لازم الأول تقول له «اصحى».

الأفكار الرئيسية

١. وحدة قياس الوقت في الإسلام مش الساعة، النَفَس ‹ 4:35

الشيخ أمجد بيسأل: لو قلت لك إيه وحدة قياس الوقت، هتقول دقيقة أو ثانية. لكن **النصوص التراثية بتقيس بالنَفَس، اللي خارج واللي داخل**. وبيستشهد بقول ابن القيم «الأوقات تُعدّ بالأنفاس»، وابن الجوزي «العمر أنفاس تسير بل تطير». والنتيجة العملية: كل ما وحدة القياس تصغر، الانتباه يزيد. محدش بيتضايق من دقيقة ضايعة، لكن اللي بيحسب بالنَفَس بيتضايق.

---

٢. مفيش حرية مطلقة، في بس اختيار سيّدك ‹ 12:49

الاعتراض الطبيعي إن الإسلام عايزك «عبد»، فإزاي يقول لك اتحرّر. والرد إن **الحرية المطلقة مستحيلة أصلًا**: انت بتتحرر من حاجة عشان ترتبط بحاجة تانية. والملحد اللي شايف نفسه في قمة التحرر هو عبد لشهوته، والدليل العملي اللي بيتحدى بيه الشباب: «بطّلها بس، وريني إنك حر».

---

٣. «مُحَرَّرًا» في القرآن معناها محرَّرًا للعبادة ‹ 16:40

امرأة عمران قالت ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]. الجلالين فسّرها «عتيقًا خالصًا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس»، و**سعيد بن جبير قال «محرَّرًا للعبادة»**. الشيخ أمجد بيقف عند دي طويلًا: الحرية عندنا مش عكس العبودية، هي عبودية لواحد بس، وحر من كل ما عداه.

---

٤. تعريف ربعي بن عامر للإسلام كله كان تحريرًا ‹ 20:45

لما رستم سأله انتوا مين وعايزين إيه، ردّ ربعي بن عامر بتلات جُمل، **أولها: «إن الله ابتعثنا لنُخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله»**. يعني السفير اللي اتسأل يعرّف دينه، بدأ بالتحرر. الرواية عند الطبري.

---

٥. «تعس عبد الدينار»: العبودية هنا معناها الطاعة ‹ 22:37

محدش بيسجد لجنيه ولا بيولّع له شمع. فإزاي يبقى «عبد الدينار»؟ لأن **العبودية بالمعنى البسيط هي الطاعة**: الفلوس أمرتك تاخدها من حرام فأخدت، أو أمرتك تمنع نفقة أو زكاة فمنعت. والموضة أمرتك تلبسي حاجة معينة فلبستِ. والنبي ﷺ أثبت عبودية للدرهم والقطيفة في «تَعِسَ عبدُ الدينارِ وعبدُ الدرهمِ وعبدُ الخَميصةِ» (البخاري)، مع إن محدش بيركع لهم.

---

٦. الحلقة مش للعاصي، للمتديّن ‹ 24:57

الشيخ بيعمل استبعاد صريح: الملحد غافل، والكافر غافل، والفاسق غافل، والعاصي غافل، وكل ده صح. **«طب انت جاي تكلّم مين في دول؟ ولا واحد في دول»**. القصد معنى تاني للغفلة، مغفول عنه أصلًا، وبيقع فيه الناس المتدينة: الغفلة عن قيمة الوقت.

---

٧. افرض إن كل اللي شفته مباح مية في المية ‹ 26:16

عشان يقفل باب الجدل، بيتنازل عن كل الاعتراضات: **افرض إن التلتمية ريل اللي شفتهم النهاردة كلهم حلال**، ما شفتش متبرجة ولا سمعت موسيقى ولا حد بيتريّق على حد. تمام. «ارجع لأول الحلقة: انت عارف ضيّعت كام نَفَس؟» المصيبة مش في الحرام، المصيبة في التكلفة.

---

٨. تكلفة الفرصة البديلة: قلب الحلقة كله ‹ 29:01

المصطلح الاقتصادي اللي الحلقة مبنية عليه. **لو اشتريت قلم بألف جنيه، تكلفته مش الألف، تكلفته الحاجة اللي كنت هتشتريها بيهم**. ولما تدخل مورد تاني في الحسبة (الوقت)، تكلفة الأسبوع مش الفلوس اللي صرفتها، دي الفلوس زائد اللي كنت هتكسبه في الأسبوع ده.

---

٩. طبّق الحسبة دي على الذكر تلاقيها موجعة ‹ 31:51

الأذكار اللي بيسردها معروفة، وكل واحد ليه مصدره: **«سبحان الله العظيم وبحمده» تُغرس بها نخلة في الجنة** (الترمذي، حسن صحيح)، و**«لا حول ولا قوة إلا بالله» كنز من كنوز الجنة** (البخاري ومسلم). والذكر ده بياخد تلاتين ثانية. فالتلاتين ثانية اللي رحت فيها تعمل سكرول، تكلفتها مش تلاتين ثانية، تكلفتها النخلة. وبيضيف أجر جلسة الشروق «حجة وعمرة تامة تامة» (الترمذي، وفي تصحيحه خلاف بين أهل العلم).

---

١٠. سؤال الصحابة «أي العمل أحب إلى الله» سؤال اقتصادي ‹ 34:03

السؤال في البخاري، وردّ النبي ﷺ كان «الصلاة على وقتها». قراءة الشيخ أمجد لافتة: الصحابي اللي سأل فاهم إن **الوقت مورد، وإن المورد نادر، وإنه عايز يستغله أحسن استغلال**. الشيخ أمجد بيعيد صياغة السؤال كده: «ما هو العمل الذي إذا أنفقت فيه وقتي عاد عليّ بأكثر الربح؟»

---

١١. عمرك مقسومًا على الآخرة يساوي صفر ‹ 36:53

حسبة رياضية بسيطة: **أي رقم مقسوم على ما لا نهاية بيساوي صفر**. وعمرك بالنسبة للآخرة كده بالظبط، فلما نقول «الوقت مورد نادر» دي مش مبالغة بلاغية. وبيوصلها بحديث في مسلم: **يُؤتى بأشدّ الناس بؤسًا في الدنيا مِن أهل الجنة فيُصبَغ صبغةً في الجنة**، ثم يُسأل هل رأيت بؤسًا قط، فيقول لا والله. الشرط «من أهل الجنة» هو محل الحديث كله.

---

١٢. عيد ميلادك: موردك قلّ سنة، ما زادش ‹ 47:30

لو معاك مليون وصرفت منهم ٧٠٠ ألف على حاجات جميلة، هتقول موردي نقص. **فليه في عيد الميلاد بنقول «كبرت سنة» بدل «قلّيت سنة»؟** الشيخ بيقول إنه مش بيتكلم في حكم الاحتفال أصلًا، بيتكلم في النظرة: انت قربت من الموت سنة.

---

١٣. في الإسلام الساعات مش متساوية، عكس الرأسمالية ‹ 51:17

الرأسمالية اخترعت الـflex hours وقالت لك اشتغل خمس ساعات في أي وقت، لأن كل الساعات عندها واحدة. **في الإسلام الأوقات تتفاضل**: من تلاتة لخمسة يوم الجمعة فيها ساعة الإجابة، ومن اتنين لأربعة بالليل وقت النزول، وليلة القدر ليلة واحدة بألف شهر. فقعدة الساعة اتناشر بالليل على الفيسبوك مش زي أي ساعة تانية.

---

١٤. علامة أولى: تعرف كل حاجة عن الدنيا، وربنا بيقول عنك «لا يعلمون» ‹ 55:45

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: ٦، ٧]. اللافت إن **القرآن نفى العلم وأثبته في آيتين متتاليتين**: «لا يعلمون»، وبعدها على طول «يعلمون ظاهرًا». يعني ممكن تحرز أعلى شهادة على الكوكب، وربنا يحكم على ده إنه مش العلم المقصود، لأنك عن الآخرة غافل.

---

١٥. علامة تانية: قدامك اختيار بين الدنيا والآخرة، فتختار الدنيا ‹ 58:05

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ ثم ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [النحل: ١٠٧، ١٠٨]. الفرق عن العلامة اللي قبلها إن **هنا الاختيار واضح**: حد بيقول لك تعالى نصلي في المسجد، تعالى نحفظ، فتقول لأ، في شغل. الاختيار اتعرض واترفض.

---

١٦. علامة تالتة: حواسك شغّالة لكن ما بتنتفعش ‹ 59:06

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ... أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]. المثال العملي: خبر بيعدي عليك إن شاب عنده ٢٥ سنة نام وما صحيش. **واحد يكمّل سكرول، وواحد يركن الموبايل**. نفس الخبر، ونفس العينين.

---

١٧. أول منزلة في الطريق مش السير، هي الصحيان ‹ 63:48

كتاب «منازل السائرين» للإمام الهروي، اللي ابن القيم شرحه في «مدارج السالكين»، **بيبدأ المنازل كلها بمنزلة اليقظة**. والسبب اللي بيشرحه الشيخ أمجد بسيط: ما ينفعش تقول لواحد نايم «امشي معايا»، أول كلمة لازم تقولها له «اصحى». والغفلة هي النوم ده بالظبط.

---

١٨. أول علاج: انت بتخسر حاجات ما تعرفش إنها موجودة ‹ 75:27

ابن عمر كان بيصلّي على الجنازة ويمشي، لحد ما سمع إن اللي يتبعها لحد ما يُفرغ منها له قيراط تاني، فقال: **«لقد فرَّطنا في قراريط كثيرة»** (البخاري). والنقطة مش إنه كان عارف وما بيعملش، النقطة إنه **كان بيخسر وهو مش عارف إنه بيخسر**. عشان كده أول خطوة في الروشتة هي سماع العلم: تعرف خصال الخير أصلًا.

---

١٩. الأعمال ليها ترتيب، والفاضل بيختلف بالوقت والحال ‹ 79:08

لو عرفت عشر خصال خير، مش كلهم في مرتبة واحدة. **لو انشغلت برقم عشرة وسايب رقم واحد، انت كسبان ثواب وخسران فرق**، زي واحد بيكسب مية ألف في الشهر وصاحبه عرض عليه تجارة بمتين. وترتيب الفاضل والمفضول بيختلف بالشخص والحال والوقت والموسم، وعشان كده محتاج علم.

---

٢٠. آخر باب للشيطان لما كل الأبواب تتقفل: المباح ‹ 82:52

الترتيب اللي بيرسمه: ما قدرش يوقعك في كفر، ولا بدعة، ولا كبيرة، ولا صغيرة. **يفضل له إنه يشغلك بالمفضول عن الفاضل، وبالمباح عن كله**. وأخطر صورة: يوسوس لك بطاعة في غير وقتها، يجي قبل الفجر بدقايق يقول لك «اقعد استغفر» عشان تسيب الأهم. وده اللي مش بيتصدّى له غير بعلم.

---

٢١. صحبة الصالحين: المشكلة إنك بتقيس نفسك على وسطك ‹ 86:43

تشبيه قاسي: لو كل اللي حواليك غرقانين في مستنقع لحد رقابهم وانت لحد نُصّك، هتحس إنك أنضف واحد على الكوكب. **الوسط بتاعك بقى المرجع اللي بتقيس عليه**. فلما تقعد مع حد بيقرأ تلات أجزاء في اليوم وبيتكسف إنه ما بيقدرش يزيد، نظرتك ليومك هتتغيّر من غير ما حد يحفّزك.

---

٢٢. احتراز أخير: مين هم «الصالحين» اللي تصاحبهم ‹ 92:14

الشيخ بيقفل بتحذير من فخ: الصالح مش صاحب السمت. **الآية حدّدت الوصف مش الشكل**: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨]. ومش معناها ناس قاعدة في المحاريب بس، لأن ﴿رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]، يعني بيتاجروا فعلًا.

روشتة اليقظة: إزاي تعرف يومك زاد ولا نقص

١. سماع العلم

مش عشان تعرف الحلال والحرام، عشان **تعرف خصال الخير اللي انت مش عارف إنها موجودة**. زي ابن عمر وقراريط الجنازة: كان بيخسر بلا علم. وبيرشّح «رياض الصالحين» و«الترغيب والترهيب» كبداية. والعلم ده بيعمل حاجتين: يرفع الجهل، ويعلّمك ترتّب الفاضل قبل المفضول.

٢. سرعة الاستجابة

الفرق بين واحد يعرف خصلة خير ويعملها على طول، وواحد يعرفها ويعملها بعد يومين. **سرعة الاستجابة نفسها هي المؤشر**، لأن الوقت بيمر ولا يعوّض. والمثال اللي حكاه: الإمام أحمد كان أي حديث يسمعه يعمل بيه، لدرجة إنه لما سمع إن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجّام أجره، جاب حجّامًا واحتجم وأعطاه دينارًا.

٣. صحبة الصالحين

مش للتحفيز، لتصحيح المرجع اللي بتقيس نفسك عليه. وانتبه للتعريف: **الصالح هو الوصف مش السمت**، ﴿يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾، مش مجرد شكل. واللي تقعد معاه ساعتين ما تسمعش منه كلمة عن الله مش هو المقصود، مهما كان شكله.

خطوات تطبّقها

- ✓ لما تفكر تفتح الموبايل، اسأل تكلفة الفرصة البديلة: **الحاجة الأحسن اللي كنت تقدر تعملها في الوقت ده إيه**
- ✓ خد ذكر واحد بس مدته تلاتين ثانية وخليه محل السكرول الأول في اليوم، **لأن دي الحسبة اللي الحلقة كلها قايمة عليها**
- ✓ قبل ما تنام، اسأل سؤال واحد: **اليوم ده زاد في صحيفتي ولا نقص**
- ✓ اقرأ في «رياض الصالحين» أو «الترغيب والترهيب» عشان تعرف خصال الخير أصلًا، **لأنك ما تقدرش تحاسب نفسك على حاجة ما تعرفهاش**

- أي خصلة خير تعرفها النهاردة، اعملها النهاردة. **وخلّي سرعة استجابتك هي مقياسك**
- غيّر الوسط اللي بتقيس نفسك عليه. **لأن إحساسك بيومك مبني على اللي حواليك مش على الحقيقة**
- خلّي بالك من الطاعة في غير وقتها: **الاستغفار قبل الفجر بدقايق ممكن يكون بابًا لتضييع الأفضل**

اقتباسات تستحق الحفظ

«إن الله ابتعثنا لنُخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله»

— ربعي بن عامر

«لو كان عبدًا لاستعمل أدب العبودية وترك اللهو والطرب.»

— الرجل الذي كان سببًا في توبة بشر الحافي

«انت ما ضيّعتش ساعة، انت ضيّعت حجة وعمرة تامة تامة.»

— الشيخ أمجد سمير

«لما تيجي في عيد ميلادك تقول لي أنا كبرت سنة. لا، مورِدك قلّ سنة.»

— الشيخ أمجد سمير

«ما قدرش يوقعك في كفر، ولا بدعة، ولا كبيرة، ولا صغيرة، فيشغلك بالمباح.»

— الشيخ أمجد سمير

«انت بتقيس نفسك على مين؟ على الضايعين.»

— الشيخ أمجد سمير

مذكور في الحلقة

منازل السائرين · كتاب الإمام أبي إسماعيل الهروي في مقامات السير إلى الله، وأول منزلة فيه اليقظة. ابن القيم شرحه في «مدارج السالكين»

الفضيل بن عياض · يُروى أنه كان يُعرف بلص المشرقين قبل أن يصير عابد الحرمين، وأن توبته كانت عند سماع ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]. حكاها الشيخ أمجد سمير بصيغة السطو على بيت، وفي سير أعلام النبلاء رواية أخرى للموقف

بشر الحافي · قصة توبته في «التوابين» لابن قدامة: رجل طرق بابه وسأل أحرٌّ صاحب الدار أم عبد، فكانت الكلمة سبب توبته

حماد بن سلمة · قال عنه عبد الرحمن بن مهدي، كما في سير أعلام النبلاء: لو قيل لحماد بن سلمة إنك تموت غدًا، ما قدر أن يزيد في العمل شيئًا

رياض الصالحين · الترغيب والترهيب · الكتابان اللذان رشّحهما لمعرفة خصال الخير، وهي الخطوة الأولى في الروشتة

الشيخ أسامة عبد العظيم · عالم أزهري معاصر، ذكره الشيخ أمجد كمثال قائم في زماننا على من كان يحاسب نفسه على وقته

سلسلة «لازم تتحرر» · أربع حلقات مستقلة: التحرر من الغفلة، ومن التفاهة، ومن سلوك القطيع، ومن العادة. دي الأولى

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-taharrur-1-ghaflah